رابط المادة على منصة باحث

الأربعون النووية

الدرس)64(من الأربعين النووية الحديث رقم 62

خالد المصلح

الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على المبعوث رحمة للعالمين نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين. يقول المصنف رحمه الله عن ابي هريرة فيما نقل عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:00:00

كل سلامى من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس تعدل بين اثنين صدقة وتعين الرجل في دابته فتحمله عليها او ترفع له عليها متاعه صدقة والكلمة الطيبة صدقة - 00:00:14

وكل خطوة تخطوها الى الصلاة صدقة وتميط الاذى عن الطريق صدقة هذا الحديث في الصحيحين وقد تقدم شرحه وبيان معاني مفرداته وفيه فوائد من فوائد هذا الحديث ان النعم تستوجب الشكر - 00:00:31

فان النبي صلى الله عليه وسلم لما ذكر ما من الله تعالى به على الانسان من هذه المفاصل التي بها يدرك مصالحه ذكر حقها بالصدقة فقال كل تلامى من الناس عليه صدقة - 00:00:59

وفيه ان الشكر منه ما هو واجب ومنه ما هو مستحب وفيها ان الشكر لا يتعين فيه طريق واحد الا اذا جاء الشارع بتعيينه فالنبي صلى الله عليه وسلم في بيان الصدقة التي - 00:01:25

يكافئ بها هذا الانعام او يشكر بها هذا الاعلام والى المكافأة لا تكون انما يشكر بها هذا الانعام في قوله كلوا السلام على من الناس عليه صدقة نوع الصدقة ولم يحصرها في باب واحد - 00:01:52

بل قال تعدل بين اثنين صدقة وتعين الرجل في دابته فتحمله عليها او ترفع له عليها متاعه صدقة والكلمة الطيبة صدقة وبكل خطوة تخطوها الى الصلاة صدقة تميط الاذى عن الطريق صدقة - 00:02:08

فهذا تنويع فدل ذلك على ان شكر النعم لا يقتصر على طريق واحد الا اذا جاء الشارع ببيانه وفيه ان شكر النعم ممتد مع دوامها وامتدادها فانه ما دام الانسان متمتعا بنعم الله - 00:02:29

بحق هذه النعم ان يشكرها واذا قال كل يوم تطلع فيه الشمس فشكرها متجدد بتجدد الايام وفيه من الفوائد ان الصدقة تطلق على كل ما يتقرب به الى الله تعالى من الطاعات - 00:02:52

اللازمة والمتعدية اللازمة والمتعدية واذا قال والدليل ذلك انه نوع في الصدقات فجعل منها ما يصل نفعه الى الغير كقوله تعدل بين اثنين صدقة وتعين الرجل في دابتي فتحمله عليها صدقة هذي كلها منافع تصل الى الغير - 00:03:20

تمت الاذى عن الطريق صدقة و منها ما هو لازم غير متعد واوضح ما بهذا الحديث قوله وبكل خطوة تمشيها الى الصلاة صدقة فان المشي الى الصلاة نفع قاصر وليس متعديا - 00:03:46

ويمكن ان يلحق به ايضا قوله والكلمة الطيبة صدقة ليشمل التسبيح والتحميد والتكبير والتهليل وكل هذا صدقة فكل هذه صدقات كما جاء بها الحديث في قوله كل تسبيحة صدقة وكل تحميدة صدقة وكل تسبيحة صدقة وكل تكبيرة صدقة - 00:04:11

والصدقة تطلق على الواجب والمستحب من الطاعات والعبادات الحديث من الفوائد ان الصدقة تطلق على الواجب والمستحب من العبادات وهذا جار في استعمال الشارع في غير هذا الموضع كقوله تعالى انما الصدقات للفقراء والمساكين - 00:04:34

والمقصود بالصدقات هنا الزكاوات الواجبة و في الحديث ما يدل ايضا على اطلاق الصدقة على الواجب وعلى المستحب على الواجب في مثل قوله تعدل بين اثنين صدقة والعدل واجب على كل احد في كل حال - 00:04:58

اذا كان العدل هنا اذا كان العدل اذا كان المراد بالعدل هنا فصل الخصومات وهذا احد المعنيين في قوله تعدل بين اثنين والمعنى

الثاني تعدل بين اثنين ايش معنى المعنى الثاني؟ اللي تعدل بين الاثنين - 00:05:17
الصلح الاصلاح بين الناس والاصلاح بين الناس ليس واجبا انما هو من المعروف لا خير في كثير من نجواهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس وكذلك مما يدل على شمول الصدقة للواجب والمستحب قوله - 00:05:35
وبكل خطوة تخطوها الى وبكل خطوة تمشيها الى الصلاة صدقة مع ان الخطوات الى الصلاة المكتوبات خطوات واجبة لان ما لا يتم الواجب الا به فهو واجب فالمقصود ان الصدقة - 00:05:55
تطلق على من فوائد ان الصدقة تطلق على ما كان واجبا وما كان مستحبا وفيه من الفوائد المبادرة الى الاعمال الصالحة وان المؤمن ينبغي له ان يبادر الى العمل الصالح من اول النهار - 00:06:14
ولا يسوف ويؤخر لا يفوت حيث قال كل يوم تطلع فيه الشمس فمبدأ شكر هذه النعم التي امتن الله تعالى بها على العبد من اول الوقت كل يوم تطلع فيه الشمس - 00:06:34
فهو مبدأ المسابقة الى شكر هذه النعم وفيه من الفوائد فضيلة العدل بين اثنين بفصل الحكم فانه صدقة ولو كان الانسان يتقاضى على ذلك راتبا كالقضاة الذين يأخذون اموالا من من بيت المال - 00:06:53
فان اخذهم للارزاق من بيت المال لا يذهبوا اجورهم اذا احتسبوا وصلحت نياتهم فالعدل بين اثنين صدقة ولو كان يجري به على الانسان ارزاق او يحصل له به مكسب اذا كان الانسان متفرغا لهذا الشيء - 00:07:12
وفيه فضيلة الاصلاح بين الناس على القول بان معنى قوله تعديل بين اثنين اي تصبح بين اثنين وفيه من الفوائد فضيلة الاعانة بالبدن لمن كان محتاجا ومثله النبي صلى الله عليه وسلم - 00:07:37
بقوله وتعين الرجل في دابته اي في شأنه دابته فتحمله عليها سواء كانت بعيرا او فرسا او بغلا او حمارا وسواء كانت سيارة صغيرة في الوقت المعاصر او كبيرة ما دام يحتاج الى اعانة - 00:08:00
فتعين الرجل في دابته فتحمله عليها ليستوي سيره ومثله السيارات المتعطلة في الطرق فان اعانة اصحابها ونظير تعين الرجل في دابته فتحمله عليها لماذا فتحمله عليها حتى يسير وكذلك السيارات المتعطلة اذا - 00:08:16
على الانسان صاحبها باصلاحها او بتبديل كفرها او بغير ذلك مما يعرض لها فانه كالحمل عليها لان بها تسير هذه السيارات وكذلك قوله او ترفع له عليها متاعه هذا نوع اخر - 00:08:36
فيه نوع اخر من انواع الاحسان فيما يتعلق الجهد البدني وهو حمل المتاع وفيه الندب الى التواضع وان التعاون وان اعانة الغير في مصالحه التي لا مصلحة لك فيها هو مما يجري الله تعالى به على لسان الصدقة - 00:09:01
وانا اذكر ان شيخنا ابن عثيمين رحمه الله كان يأتي المسجد ويقف احيانا في طريقه من يحمله الى المسجد وفي مرة من المرات تعطلت السيارة تعطل سيارة الذي يحمل الشيخ هو يعني يركب معه اناسا له والا فهو لا لا يركب في العادة - 00:09:32
فتعطلت السيارة فنزل الشيخ رحمه الله واعانه في في دفعها ومثل هذه المواقف التي تحفظ يعني ترسخ في الاذهان هي نموذج للتواضع الذي يصدق قول النبي صلى الله عليه وسلم وتعين الرجل في دابته فتحمله عليها او ترفع له عليها متاعه صدقة - 00:09:57
ففي هذا من التواضع والذلة للمؤمنين ما يرتفع به الانسان من تواضع لله رفعه وفيه من الفوائد ان الكلام الطيب في ذاته او في مآله وعاقبته صدقة والكلام هنا هو كل ما يصدر عن انسان من قول سواء كان ملفوظا او مكتوبا - 00:10:20
فقول الكلمة الطيبة سواء كانت مسموعة او مقروءة فالكلام اما ان يتلفظ به وهذا هو الاصل فيه ولكن قد يكتب فما كان مكتوبا كالمسموع في كونه داخلا في قوله والكلمة الطيبة - 00:10:47
صدقة وهذا منه ما هو واجب بقراءة الفاتحة في الصلاة مثلا ومنه ما هو مستحب كالتسبيح والتحميد والسلام بداء السلام وما اشبه ذلك والطيبة مثل ما ذكرنا اما ان يكون طيب في ذاته - 00:11:14
بان يكون من ذكر الله او يكون او طيب في مآله كان يدخل السرور على الانسان او يعين في خير او يدفع سوء وشر وما اشبه ذلك

وفيه من الفوائد فضيلة المشي الى الصلاة - 00:11:35
وان المشي الى الصلاة مما تشكر به نعم الله تعالى على العباد بابدانهم وفيه من الفوائد ان اماطة الاذى من طريق صدقة تشكر بها النعم واماطة الاذى كما تقدم يشمل كل ما هو مؤذن - 00:11:51
في طرق الناس سواء كان من القذر او من الحجر او من غيره مما يحصل به تأذن بل من اماطة الاذى عن الطريق الا يقف الانسان في المواقف التي يمنع الوقوف فيها او اذا وقف فيها اعاق المسير - 00:12:24
وهذا يحصل كثير تجد بعض الناس لا سيما في الزحمات له حاجة يقف في الطريق كيف ما اتفق ويعطل العالم من خلفه ويحبسهم هذا اذى واماطة هذا الاذى عن الطريق - 00:12:44
صدقة وفيه من الفوائد وهو فائدة عامة في الحديث ان شكر النعم يكون بتوجيهها وتسخيرها في طاعة الله وهذا السر في ان اكثر المذكورات في هذا الحديث كل اعمال بدنية - 00:13:00
ما لاحظتوا تعين الرجل تعدل بين اثنين ترفع له عليها متاعه بكل خطوة صدقة اماطة الاذى عن الطريق صدقة حتى الكلمة كلمة حركة لسان قد يوافقها حركة بنان للايضاح فشكر النعم بان تسخر هذه السلامى وهي عظام المفاصل - 00:13:20
نعم شكرها بان تستعملها في طاعة الله البصر نعمة شكره في ان تستعمله في النظر فيما يحب الله تعالى ويرضى السمع نعمة فشكره ان تسمع بهما يحب الله تعالى ويرضى واهل المجر - 00:13:48
وشكر النعم هو تسخيرها في طاعة الله واستعمالها بتحقيق العبودية لله جل وعلا هذه جملة من الفوائد في هذا الحديث وهذا ما يسر الله تعالى والا اي اكثر من هذا - 00:14:07
واوسع نعم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين قال الامام النووي رحمه الله تعالى الحديث السابع والعشرون عن النواس بن سمعان رضي الله - 00:14:26
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال البر حسن الخلق والاثم ما حاك في نفسك وكرهت ان يطلع عليه الناس. رواه مسلم وعن وابسة تبني معبد رضي الله عنه قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال جئت تسأل عن البر - 00:14:57
قلت نعم. قال استفت قلبك. البر ما اطمأنت اليه النفس. واطمأن اليه القلب. والاثم ما في نفسك وتردد في الصدر. وان افتاك الناس وافتوك حديث صحيح رويناه في مسندي الامامين احمد بن حنبل والدارمي باسناد جيد - 00:15:21
الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد هذا هو الحديث السابع والعشرون من احاديث الاربعين من احاديث الاربعون النووية وهو حديث عظيم جليل - 00:15:48
ذكره المؤلف رحمه الله من طريقين على خلاف ما جرت به عادته من الاقتصار على ذكر الحديث من طريق واحد الحديث ذكره من رواية مسلم ومن رواية الامام احمد اما رواية مسلم - 00:16:04
فهي ما نقله ابتداء في قوله عن النواس من سمعان والنواس ابن سمعان صحابي مشهور سكن الشام رظي الله عنه وله جملة من الاحاديث هذا منها قال عن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:16:23
البر حسن الخلق ورثهما حاك في صدرك وكرهت ان يطلع عليه الناس. رواه مسلم ومسلم قد رواه من طريق عبد الرحمن ابن جبير ابن نفايات عن ابيه جبير بن نفير عن النواس - 00:16:54
ابن سمعان وفيه قال صلى الله عليه وسلم البر حسن الخلق ومناسبة ذكر حديث وابيسة ستأتي بعد قليل البر حسن الخلق تعرف النبي صلى الله عليه وسلم البر بسورة من صوره - 00:17:12
او بمثال من امثلته. فالبر هو كل ما امر الله به ورسوله من العبادات الظاهرة والباطنة الواجبة والمستحبة هذا هو المعنى العام البر مفهوم واسع يشمل كل الطاعات فكل طاعة هي من البر - 00:17:39
فقوله صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث البر حسن الخلق ليس قصرا ولا حصرا انما هو بيان صورة من صور البر والا فالبر اوسع من هذا وقد بين الله تعالى ذلك - 00:18:04

بيانا جليا في كتابه الحكيم فقال ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من امن بالله واليوم الاخر والملائكة والكتاب والنبيين هذا هذي الخصلة الاولى من خصال البر - 00:18:26

التي ذكرتها الاية وهي الايمان ولكن البر من امن بالله واليوم الاخر والملائكة والكتاب والنبيين ثم قال واتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب - 00:18:44

هذه الخصلة الثانية من الخصال التي فسر الله تعالى بين الله تعالى بها البر وهي بذل المال واعطاؤه لمستحقيه سواء كان ذلك على وجه الوجوب او على وجه الاستحباب قال واقام الصلاة - 00:19:04

هذا هذه الخصلة الثالثة من الخصال التي عرف الله تعالى بها البر في اية البقرة واقام الصلاة هو الاتيان بها على الوجه الذي يرظى في فرضها ونفلها ثم قال واتى الزكاة - 00:19:25

وهذا تخصيص بعد التعميم المتقدم في قوله واتى المال على حبه هنا ذكر هناك يشمل ايتاء المال نفقة وايتاء المال زكاة وايتاء المال وقفا ووصية وسائر اوجه اعطاء المال ثم قال واتى المال هنا قال واتى الزكاة واقام الصلاة واتى الزكاة الخاصة الرابعة هذا - 00:19:42

تخصيص لاهم ما ينبغي ان يعطى ليتحقق البر وهو اعطاء الزكاة ثم قال بعد ذلك والموفون بعهدهم اذا عاهدوا هذي الخصلة الخامس والموفونة اذا عاهدوا قصص سادسة والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس - 00:20:11

اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون. هذه خصال البر اذا قول النبي صلى الله عليه وسلم لحديث النواس بن سمعان البر حسن الخلق هذا تعريف بالمثال ويمكن ان يقال ان هذا تعريف - 00:20:34

للبر بما بما يجمع خصال يعني بالثمرة النهائية التي يتحقق بها جميع الخصال فان حسن الخلق لا يكون الا مع الايمان وحسن الخلق لا يكون الا حسن الصلة بالله وحسن الخلق لا يكون الا - 00:20:54

باعطاء كل ذي حق حقه ولذلك فسر الخلق بالدين في قوله وانك لعلى خلق عظيم قال ابن عباس لعلى دين عظيم فيكون قوله البر وحسن الخلق يعني حسن الدين فالخلق هنا - 00:21:17

جماع الخصال التي بها تكمل الصلة بالله وتكمل الصلة بالخلق وهنا نقول عرفه بمعناه الواسع العام وليس بالمثال البر حسن الخلق هكذا فسره النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم - 00:21:36

والحسن هو الطيب والجودة والحسنة والخلق هي السجايا والخصال وقد فسره بعض اهل العلم بانه حسن الخلق في المعاملة على وجه الخصوص ولكن الذي يظهر والله تعالى اعلم انه يشمل - 00:21:58

المعنى الواسع حسن الخلق في صلة العبد بربه وحسن الخلق بصلة العبد بالناس فيكون حسن الخلق هنا بمعنى حسن الدين كما تقدم ويبين هذا تعريف الاثم فان الاثم عرفه ما يقابل ذلك فقال والاثم - 00:22:31

يعني الاثم مقابل البر والاثم منه ما يكون في حق الله ومنه ما يكون في حق الخلق فالاثم يشمل كل معصية يخالف بها امر الله وامر رسوله سواء كانت فيما يتعلق بحق الله - 00:22:50

او كان ذلك فيما يتعلق بحق الخلق فالاثم هو الذنب وهو المعصية فسره النبي صلى الله عليه وسلم بقوله والاثم ما حاك في صدرك محاكا في صدرك يعني ما تردد في صدرك - 00:23:12

ما ضاق به صدرك وهذا يشمل كل ما لا يسكن اليه القلب ويطمئن مما حرمه الله تعالى ورسوله لكن لا يدخل في هذا ما يلحق بعض الناس من الضيق في الطاعات والعبادات - 00:23:30

اما لمشقتها فانه قد امر الله بها ولا عبرة في معرفة في تصنيف العمل في هذه الصورة بانه من الاثم لكونه لم تنشرح له النفس او تطمئن له اه يطمئن له القلب - 00:23:53

فان الاثم يعرف في الاصل من الكتاب والبر يعرف في الاصل من الكتاب الكتاب والسنة هما اللذان يعرف بهما البر والاثم لكن عندما لا يكون هناك بيان في الكتاب والسنة - 00:24:09

يرجع الى مثل هذا الظابط الذي ذكره النبي صلى الله عليه وسلم في التمييز بين البر والاثم فاثم ما حكى في صدرك اي ما تردد فيه وما وجد الانسان به قلقا ولم يجد فيه سكنا - 00:24:25

ثم قال صلى الله عليه وسلم وكرهت ان يطلع عليه الناس ايوة كرهت ان ان يعلمه الناس منك الاطلاع هنا يشمل الاطلاع بالعلم الاطلاع بالبصر الاطلاع بالسمع فيشمل اوجه الاطلاع كلها - 00:24:44

سواء كانت سمعا او رؤية او علما نكمل ان شاء الله في الدرس القادم والله تعالى اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:25:06